D O I : 10.18860 /ijazarabi.V9i2.38047
I S S N (p r i n t) : 2 6 2 0 - 5 9 1 2 | I S S N (o n l i n e) : 2 6 2 0 - 5 9 4 7
e j o u r n a l . u i n - m a l a n g . a c . i d / i n d e x . p h p / i j a z a r a b i / i n d e x

A Semantic Study of The Correlation of Modern Embryology With Primary Arabic Literature

دراسة دلالية لعلاقة علم الأجنة الحديث بالأدب العربي

Received 2025-10-16
Accepted 2026-02-19
Published 2026-04-27

Maqbool Ahmed[*1], Abdul Rasheed[2], Amber Ghani[3], Shafique Ul Rehman[4]
[1]Faculty of Islamic Studies, University Islam International Indonesia, [23]Department of Islamic Studies, Bahria University Karachi Campus, Pakistan, [4]Medical Officer, Health Department, Pakistan
maqbool.ahmed@uiii.ac.id*[1], abdulrasheed.bukc@bahria.edu.pk[2], amberghani.bukc@bahria.edu.pk[3], samejoshafique226@gmail.com[4]

To cite this article: Ahmed, Maqbool., Rasheed, Abdul., Ghani, Amber., Ul Rehman, Shafique. (2026). A Semantic Study of The Correlation of Modern Embryology With Primary Arabic Literature. Ijaz Arabi: Journal of Arabic Learning, 9 (2), 918-938, DOI: https://doi.org/10.18860 /ijazarabi.V9i2.38047

Abstract
This study aims to explore the semantics of primary Arabic literature. It compares insights from modern embryology with the texts of the Quran and Hadith. Furthermore, it will attempt to extract key findings that align with modern medical knowledge and authentic religious texts. The semantics of the verse on fetal development in the mother's womb go through several distinct stages. The word "nutfah" (a drop of sperm), which is then transformed into a clot (alaqah), and then into a lump of flesh (mudghah), takes place over a period of one hundred and twenty days. After this, the bones form and are covered with flesh, culminating in the breath of the soul into the fetus. Some researchers suggest that human development occurs over a period of eighty-four days, while others extend this period to the twenty-fourth week of pregnancy. However, most contemporary scholars interpret the stage after mudghah as the period when bones begin to develop and are covered with flesh, followed by the stage in which the fetus acquires the ability to survive outside the womb.
Keywords: Religious Texts; Scientific Miracles; Qur'an; Sunnah; Soul Infusion; Stages; Human Creation.

المقـدمة

إن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم باب واسع لن يغلق إلى أن يرث الله الأرض وما عليها، و تمر السنون و يكتشف الناس ما ذكره الله عز وجل و أنزله على نبيه المختار ﷺ منذ قرون عديدة ، ليرينا آياته في الآفاق و في أنفسنا، و لعل من أهم موضوعات الإعجاز العلمي التي ذكرت في القرآن الكريم و السُنة المطهرة هي عملية خلق الإنسان. وهذه عملية تضمنت أطوار عدة لم يتم تحديدها قبل نزول القرآن الكريم، وبعثة الرسول ﷺ. نعم كان هناك الحكماء، والفلاسفة، والأدباء، لكنهم لم يكونوا على علم بهذه الاكتشافات والمعارفة الغنية. عندما نزل القرآن الكريم من رب العالمين، فجاءت مليئة بالكشف عن بعض الأسرار، والمعجزات العظيمة، والوعي العلمي، والمعارف الصحيحة. إن

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

هدف نزول كلام الله تعالى ليس فقط ليكشف لنا الحقائق العلمية البارزة. وإنّما ليكون هدى للإنسانية وليقربها إلى الله تعالى الواحد القهار. ومن ضمن هذه الرسالة الإلهية، تم ذكر عدة اكتشافات العلمية الرائعة التّي أدهشت عقول الإنسان في العصر الحديث، ومن هذه العلوم ما يعتبر معرفة علم الأجنة «الإيمبريولوجيا» الحديث. إن مراحل خلق الجنين داخل رحم الأم تتضمن عدة خطوات، وقد ذُكرت هذه المراحل في الفرآن الكريم والسنة النبوية قبل ألف وأربعمائة سنة. لقد أظهرت الدراسات الإيمبريولوجية الحديثة أن عميلة أطوار الجنين تتبع مراحل متعددة ومتنوعة. لكن الأسئلة المهمة هنا؛ هل يوجد تشابه بينما ورد في النصوص الدينية وما توصلت إليه الدراسات الإيمبريولوجية الحديثة في مراحل تطور الجنين؟ كم عدد المراحل التي يمر بها الجنين وفقاً لعلم الأجنة «الإيمبريولوجيا» الحديث؟ وما هي المراحل التي تتوافق مع النصوص الدينية؟ ومع ذلك، فإن المشكلة الأساسية في هذه الدراسة هي إلى أي مدى تنسجم مع علم الأجنة «الإيمبريولوجيا» الحديث مع النصوص الدينية، وسيتم توضيح هذه القضايا المعقدة بشكل مفصل في هذا النقاش. عند قراءة الآيات الكريمة التي تتحدث عن خلق الجنين، نجد وصفين مهمين، وأحدهما يشير إلى تفصيل دقيق وعلمي لجميع مراحل الجنين بلغة محكية بدقة، وبينما الآخر يشير إلى تسلسل دقيق وعلمي لتلك المراحل، وهذا التصنيف معروف بشكل شائع بين علماء الأجنة (Mustika, 2025).

وفي هذا السياق، يقول الباحث الأمريكي؛ وهو أحد كبار المتخصصين في علم التشريح في الولايات المتحدة الأمريكية، يحدث عن هذا الموضوع: «لم يكن يعرف شيء عن تصنيف مراحل تطور خلق الإنسان، حتى القرن التاسع عشر، وفي نهاية القرن التاسع عشر، ظهر نظام لمراحل تطور الجنين مبني على ترتيب أبجدي يعني "مرحلة أ، ثم مرحلة ب، وهكذا"، وهذا النظام سهل تتبعه، ويفضله نظام مبني على وصف ظاهري للتغيرات. وفي السنوات الأخيرة، أظهرت دراسة القرآن الكريم أساسًا آخر للتصنيف، مبنيًا على سهولة فهم التغيرات في الشكل، حيث يستخدم اصطلاحات نزلت من عند الله تعالى على نبي محمد ﷺ؛ وهذه المراحل تسمى النطفة، والعلقة، والمضغة» (Tawfiq, 2010). وفضلًا عن ذلك، تناولوا بعض الباحثين هذه المسألة من خلال دراسة المقارنة بينما وردت في النصوص المحكمة و علم الأجنة «الإيمبريولوجيا» الحديث. ومن المهم جداً التوقف على ذكر بعض الدراسات هنا، لأن هذا البحث مقتبس من هذه الأبحاث العلمية، ولكن هناك أيضًا اختلافات محتملة. وبغض النظر أن هناك خللاً في هذه الأبحاث في عدم ذكر موضوع مراحل تطور الجنين بشكل كامل كما ورد في القرآن الكريم والدراسات الإيمبريولوجية الحديثة. ومن أبرز تلك الدراسات: دراسة بعنوان، «نفخ الروح في الجنين، بين إعجاز القرآن والسنة، وبين الدراسات الطبية الحديثة» للدكتور محمد علي حسن حسن الشوكي. ودراسة بعنوان، «أوجه الإعجاز الإلهي في أطوار خلق الإنسان في ضوء الوحي الإلهي والحديث»، للدكتور عادل الصاوي عبد الغفار أبو زيد. وكذلك،

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

دراسة بعنوان، «أطوار العظام وكسائها لحمًا بين إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية وبين الدراسات الطبية الحديثة»، للأستاذ بخيته محمد أحمد محمد. تركز أبحاث هؤلاء بشكل خاص على تناول إعجاز الآيات الكريمة وتحليل دلالاتها، لا سيّما في الجوانب العلمية، إلا أنني لاحظت وجود بعض الفجوات في تناولهم لعلم الأجنة «الإيمبريولوجيا» الحديث. ومن هذا المنطلق، وجدت من المناسب تقديم دراسة مقارنة وتاريخية تستعرض تطور علم الأجنة وعلاقته بالقرآن الكريم والسنة النبوية. وتظهر هذه الآيات الكريمة، التي تصدر من خالق الكون، المعجزات البارزة التي توضح العديد من الحقائق بتفصيلها وتوضح النتائج المهمة للإنسان. يقوم العلماء بالاستفادة من هذه الحقائق وتقديمها في خدمة الإنسانية، مثلاً؛ من خلال تخطيط العلاج بالنظر إلى مراحل الولادة وما إلى ذلك(Bakhita, 2024). وفي هذا السياق، يتناول هذا البحث مراحل خلق الجنين من وجهة نظر النصوص الدينية و علم الأجنة «الإيمبريولوجيا» الحديث، ويشرح الحقائق العلمية البارزة بالاعتماد على النصوص الشرعية، سعيًا لاستقاء المعرفة الصحيحة من تفاعل بين معرفة وعلم الأجنة «الإيمبريولوجيا» الحديث و النصوص الشرعية.

واعتمدت هذه الدراسة المنهج النوعي المقارن التحليلي. وجُمعت البيانات من القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الصحيحة، والمصادر الإسلامية التراثية، والأدبيات المعاصرة في علم الأجنة، ثم حُلِّلت باستخدام التحليل الدلالي والتحليل المقارن للنصوص. وتسهم نتائج الدراسة في تطوير تعليم اللغة العربية من خلال تعزيز فهم المتعلمين للمفردات القرآنية والأساليب البلاغية في ضوء التفسيرات العلمية المعاصرة.

يبدأ نمو الجنين عند الإخصاب، حيث يتم تخصيب بويضة من الأنثى بواسطة الحيوان المنوي «spermatozoon» من الذكر. تتضمن عملية التطوير العديد من التغييرات التي تحول الخلية الواحدة إلى جسم إنسان متعدد الخلايا. وتكشف دراسة علم الأجنة عن جذور الحقيقة في ما يتعلق بتطور الكائنات الحية، من خلال تحليل المراحل المبكرة لنمو الجنين. يبدأ تطور الجنين عند حدوث الإخصاب، وتمتد الفترة الزمنية حوالى أربعة عشر يومًا من بداية الدورة الشهرية لدى المرأة. ويحدث الحمل عندما يخترق الحيوان المنوي البويضة، وتتم هذه العملية عادةً في الأسبوع الأول من الدورة. وتغطي مرحلة الجنين فترة زمنية مقدارها ثمانية أسابيع، ثم تبدأ مرحلة الجنين «Fetal Period» في الأسبوع التاسع من الحمل(Moore et al., 2008).

فيبدأ الإخصاب «Fertilization» في قناة البيض خلال الأسبوع الأول أو الثالث أو أحياناً يحدث الحمل خارج الرحم، حيث تكون غالبية البويضات المخصبة غير قادرة على تشكيل الأجنة. ويتبع ذلك عملية تخصيب البويضة، ويحدث تلك النتيجة الاندماج غشاء الحيوان المنوي مع البويضة وعدد كبير من الحيوانات المنوية الأولية. وتتكون البويضة الملقحة كأول خلية ثنائية

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

D O I : 10.18860 /ijazarabi.V9i2.38047
I S S N (p r i n t) : 2 6 2 0 - 5 9 1 2 | I S S N (o n l i n e) : 2 6 2 0 - 5 9 4 7
e j o u r n a l . u i n - m a l a n g . a c . i d / i n d e x . p h p / i j a z a r a b i / i n d e x

الصبغيات التي تتشكل بعد عملية الإخصاب. في هذه المرحلة، يحدث تكرار للحمض النووي «DNA» خلال الانقسام الخلوي الأول بشكل متساوٍ(Esmailzadeh, 2012). ثم بعد ذلك الأسبوع الرابع: «بعد ثمانية وعشرين يومًا، الطول ٦-٤ مم»؛ في اليوم الحادي والعشرين، يبدأ نبض القلب وضخ الدم، ويرتبط العمل الحيوي بتنشيط الذراعين والساقين. على الرغم من أن عمل القلب يمثل جانبًا جديدًا من جوانب الحياة، إلا أنه لا يعني وجود حياة إنسانية فعلية؛ حيث تعتبر حركة عضلة القلب في عملية الانقباض والانبساط خاصية ذاتية للعضلة. وكذلك الأسبوع الخامس: «بعد خمسة والثلاثين يومًا، الطول الجنين ٧-٩ مم»؛ في هذه المرحلة تتكون الكليتان والجهازُ البوليُّ والغدد التناسلية. ثم الأسبوع السادس وحتى الأسبوع الثامن: «بعد اثنان وأربعين أو ستة وخمسين يومًا، الطول الجنين ١١-٣١ مم»؛ في هذه المراحل، تبدأ منطقة الكوع بالظهور، تليها صفحة اليد التي تنقسم إلى أصابع، وتزداد وضوح العينين، وتظهر حركات تلقائية مثل اهتزازات الجذع والأطراف، بالإضافة إلى ظهور استجابة الحركة عند اللمس، حيث يؤكد الأطباء أنها ردود فعل في مستوى الحياة العضوية، وليس الحياة الإنسانية. يتميز الطرف العلوي بالساعد والكوع والعضد واليد والأصابع، وبينما يتميز الطرف السفلي بالفخذ والركبة والساق والقدم والأصابع، وتتميز المراكز العظمية في الفك والرقبة والعضد والساعد، ثم تنتقل إلى الأطراف حيث تظهر الأصابع بوضوح. يمكن التعرف على حركات طرفية إرادية هادفة، ويبقى في الجنين جزء يشبه الذيل(Blastocyst, 2015). ومثل ذلك الأسبوع التاسع وحتى الثاني عشر «بعد ثلاثة وستين أو أربعة وثمانين يومًا، الطول الجنين ٥٠-٨٧ مم»؛ في الأسابيع المذكورة، قد تظهر تطورات مهمة جدة، حيث يبدأ نمو الأظافر في الطرفين العلويين، وتتميز الرقبة بين الرأس والجذع، ويكتمل نمو الأعضاء التناسلية. يمكن يميز جنس الجنين من خلال الفحص الخارجي في الأسبوع الثاني عشر، حيث يظهر تكوين المخ بشكل كامل مع بدء وظائفه، مما يعني بداية ظهور الكيان الإنساني، وكذلك من خلال ظهور عدة علامات مثل تطور حركة الجنين وظهور حركات التنفس على الرغم من عدم تنفسه الهواء، وتتابع فترات الحركة والنشاط والسكون، وظهور إشارات كهربائية في المخ، بالإضافة إلى وجود الحس والوعي لدى الجنين(Almas2, 2015). يصف الأطباء هذه المرحلة بأنها مرحلة ميلاد المخ أو بداية الحياة الإنسانية، وفي نهاية هذا الأسبوع، تظهر ملامح الوجه والجسم بمظهر إنساني(Persaud & Torchia, 2025).

وعند حدوث الإخصاب، تقسّم فترة النمو إلى ثلاث مراحل رئيسة: المرحلة التمهدية المبكرة «فترة الحياة الأولى المبكرة»، والمرحلة الخلوية «فترة الحياة الخلوية»، والمرحلة الجينية «فترة الحياة الجنينية». إلا أن بعض العلماء يقترحون تقسيم هذه المراحل إلى خمس مراحل رئيسة أكثر تفصيلًا. وعند انتهاء المرحلة الجنينية، يتحوّل الجنين إلى جنين مولود، ويبدأ في النمو والتطور خارج الرحم(Moore et al., 2008).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

DOI: 10.18860 /ijazarabi.V9i2.38047
ISSN(print): 2620-5912 | ISSN(online): 2620-5947
ejournal.uin-malang.ac.id/index.php/ijazarabi/index

عند حدوث الإخصاب إلى الزرع «Fertilization to Implantation»، خلال الفترة من الأسبوع الأول والأسبوع الثاني حيث تتكون في بداية المراحل الإخصاب: الأول الإخصاب: «Fertilization»، التقاء الحيوان المنوي بالبويضة لتكوين الزيغوت «Zygote». الثاني التقسيم: «Cleavage»، ينقسم الزيغوت إلى خلايا متعددة خلال يومين الأول والثاني بعد الإخصاب. الثالث المورولا: «Morula»، وبحلول اليوم الرابع بعد الإخصاب، تتجمع هذه الخلايا مكون بنية ذات شكل كروي تُعرف بالتويتة. الرابع الكيسة الأريمية: «Blastocyst» بحلول اليوم الرابع تتكون التويتة، ثم تتطور الكيسة الأريمية في اليوم الخامس، حيث يظهر تجويف مملوء بالسوائل يُسمى الجوف الأريمي. الخامس الزرع: «Implantation»، تبدأ الكيسة الأريمية بالالتصاق ببطانة الرحم خلال اليومين السادس والسابع بعد الإخصاب، إيذانًا ببدء عملية الانغراس، وهي خطوة حاسمة في استقرار الحمل. تحدث عملية تكوين الجنين «Embryogenesis» خلال الفترة من الأسبوع الثالث إلى الأسبوع الثامن من الحمل، حيث تتمايز المراحل الجنينية وتشكل الأعضاء الرئيسة: الأول: التخلق الجنيني: «Gastrulation»، خلال الأسبوع الثالث من التطور الجنيني، حيث يخضع الجنين لإعادة ترتيب معقدة في خلاياه تؤدي إلى تكوّن الطبقات الجنينية الثلاث الأساسية: الأديم الظاهر، والأديم المتوسط، والأديم الباطن.

الثاني: التكون العصبي: (Neurulation) يبدأ تكوّن النظام العصبي في الأسبوع الثالث والرابع من الحمل، حيث يتكوّن الأخدود العصبي، والأنبوب العصبي، وذلك أساس تطور الدماغ والحبل الشوكي. الثالث: تكوين الأعضاء: «Organogenesis»، من الأسبوع الرابع إلى الأسبوع الثامن من الحمل، تحدث عملية تكوين الأعضاء، حيث تتطوّر الطبقات الجنينية إلى الأعضاء الرئيسة في الجسم، مثل القلب، والدماغ، والرئتين، والكبد، وتعد هذه المرحلة حاسمة لنمو الجنين الطبيعي.

الرابع: تكوين الأطراف: (Limb formation) يبدأ تكوّن الأذرع والساقين خلال الأسبوعين الرابع والخامس من التطور الجنين، حيث تظهر براعم الأطراف العلوية «الأذرع»، تليها براعم الأطراف السفلية «الساقين»، وتستمر هذه البراعم في النمو والتمايز تدريجيًا لتشكيل الأطراف النهائية. الخامس: تكوين الأعضاء الحسية: «Sensory organ formation»، تبدأ عميلة تكوين الأعضاء الحسية في الفترة من بين الأسبوع الخامس والسادس من التطور الجنين، حيث تظهر العيون والأذنين والأنف(Shakeri et al., 2018).

يمتد تطور الجنين «Fetal Development» من الأسبوع التاسع حتى الأسبوع الثاني عشر، يكتمل تكون معظم الأعضاء وتبدأ مرحلة النمو الوظيفي والنضج: الأول: الدورة الدموية للجنين: «Fetal circulation»، في الأسبوع التاسع من تطور الجنين، يبدأ القلب بضخ الدم من خلال غرفة القلبية الربع، مشكلاً بذلك أساس الدورة الدموية الجنينية. الثاني: تطور النظام العصبي: «Nervous system Development»، يستمر تطور الجهاز العصبي، بما في ذلك الدماغ والنخاع

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

D O I : 10.18860 /ijazarabi.V9i2.38047
I S S N (p r i n t) : 2 6 2 0 - 5 9 1 2 | I S S N (o n l i n e) : 2 6 2 0 - 5 9 4 7
e j o u r n a l . u i n - m a l a n g . a c . i d / i n d e x . p h p / i j a z a r a b i / i n d e x

الشوكي في مرحلة النضوج خلال الفترة من الأسبوع التاسع إلى الأسبوع الثاني عشر من الحمل. الثالث: تطور العضلي الهيكلي: «Musculoskeletal development»، من الأسبوع التاسع إلى الأسبوع الثاني عشر، تبدأ العضلات والعظام في التكوّن والتمايز، وتبدأ بعض الحركات العضلية العفوية بالظهور. الرابع: تكوين الجلد والشعر: «Skin and hair formation»، في الفترة ما بين الأسبوع العاشر والثاني عشر، يبدأ الجلد في التسمك وتتكون بصيلات الشعر في طبقة الأدمة.

تبدأ عملية نضوج الأعضاء «Organ Maturation» بشكل ملحوظ في الفترة ما بين الأسبوع الثالث عشر والأسبوع السادس عشر من الحمل: الأول: نضوج الجهاز التنفسي « Respiratory System maturation»: يلاحظ في الأسبوعين الثالث عشر والأسبوع الرابع عشر من الحمل، بدأ إنتاج المادة الفاعلة سطحيًا في الرئتين. وهو ما يمثل خطوة أساسية في نضوج الجهاز التنفسي. الثاني: نضوج الجهاز الهضمي «Gastrointestinal system maturation»: يبدأ الجهاز الهضمي في ممارسة الانقباضات في الفترة الأسبوعين الثالث عشر والرابع عشر من تطور الجنين. الثالث: نضوج الجهاز البولي «Urinary system maturation»، تبدأ الكلى في إنتاج البول خلال الأسبوعين الرابع عشر والخامس عشر من الحمل. الرابع: نضوج الجهاز الدوراني «Circulatory system maturation»: يستمر القلب في التطور والنضوج، بالتزامن مع تطور ملحوظ في بنية الأوعية الدموية خلال الأسبوعين الرابع عشر والسادس عشر من الحمل(Persaud & Torchia, 2025).

يبدأ الجنين بالنمو والتطور «Fetal growth and development» بشكل ملحوظ خلال الأسبوع السابع عشر من الحمل: الأول: نمو الجنين «Fetal growth»: ينمو الجنين بسرعة خلال مراحل الحمل المختلفة، حيث يزداد وزنه تدريجيًا مع تقدم فترة الحمل. الثاني: تطور الدماغ « Brain development»: خلال هذه الفترة، يستمر الدماغ في النضوج وتتكاثر خلايا الأعصاب بشكل ملحوظ. الثالث: تطور الأعضاء الحسية «Sensory organ development»: تستمر العيون والأذنان والأنف في مرحلة النضوج والتطور خلال هذه الفترة(Xaviour, 2024). الرابع: تطور المهارات الحركية «Motor skill development»: يبدأ الجنين في البلع والركل وتحريك أطرافه خلال هذه الفترة(Grantz et al., 2022).

نفخ الروح بعلم الأجنة «Viability»: يحدث في الأسبوع السابع عشر إلى الأسبوع العشرين من الحمل: الأول: يصبح الجنين قابلاً للحياة.الثاني: تتطور الأعضاء الرئيسة.الثالث: يكون نمو الجنين سريعًا(Johnson, 2000). عند بلوغ الجنين الأسبوع السابع عشر من الحمل، يكون قد اكتمل تكوينه الأساسي، وتبدأ معظم أعضائه وأنظمته الحيوية بالعمل بشكل متكامل. إلا أنه لا يزال بحاجة إلى مزيد من النمو والتطور قبل الولادة، حيث يمتلئ الجنين بالروح(Gilbert, 2017; Persaud, 2019).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وكذلك يستمر تطور الجهاز العصبي والهيكل العظمي والعضلات وغيرها من الأنظمة الحيوية الأساسية، مما يعد إيذانًا ببداية الحياة الإنسانية الكاملة(Gade, 2019).

وقد وردت الإشارات في القرآن الكريم إلى أطوار خلق الإنسان في عدة مواضيع، تصف تلك المراحل بترتيب أبجدي يبدأ بالجنين. واستخدم علم الإيمبريولوجية معلومات صحيحة من خلال هذه المراحل ووصلت إلى نتائج مهمة مثل اختبارات ما قبل الولادة للحمل واستخدام السونار خلال الحمل وما إلى ذلك. يجب ملاحظة أن كلام الله لم يكن مجرد كتاب بيولوجي يصف مراحل الجنين، بل يحمل هدايا للبشرية جمعاء، بالإضافة إلى الإعجازات الإلهية المذكورة فيه(زيد & الغفار, ٢٠١٨). وفي هذا الصدد، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا...﴾، ﴿سورة الحج، الآية ٥﴾، ومثل ذلك، بقوله الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النطفة عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العلقة مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المضغة عِظَامًا فَكَسَوْنَا العظام لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾، ﴿سورة المؤمنون، الآية، ١٤﴾، ولقد اكتفيت هنا محاولة لمناقشة مسألة الجنين من خلال هذه الآيات المذكورة أعلاه والتي تشمل جميع الآيات. هنا أريد أن أذكر بعض كلمات مهمة أهل العلم في تفسير العلماء القدامى وآراء العلماء المعاصرين،، وهم الذين فسروا هذه الآيات العظيمة تفسيرا دقيقًا وعميقًا، بما يدل على عمق علمهم وحسن تأملهم في معاني الكتاب العزيز، وقد أوضح العلماء الكرام هذه الآيات المباركة بما يلي؛

الخلق الأول من سلالة من الطين: يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾،﴿سورة المؤمنون، الآية، ١٢﴾، يُعتبر إنسان الخلق الأول من سلالة من الطين كما يُفهم من خلال مجاز يربط البشر بالأرض. حسب تفسير الجلالين، يمكن اشتقاق عبارة المعني من كلمة سُلَالَةٍ التي تعني سَلَلْتُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ، مما يشير إلى استخراج الإنسان من الطين، مظهراً لأن آدم عليه السلام خُلق وتم استخراجه من الطين. وقد فسر الطبري في تفسيره: السلالة هي المستلة من كل تربة: ولذلك كان آدم عليه السلام خلق من ترابة أُخذت من أديم الأرض. وهي صفة مائه وآدم عليه السلام هو الطين؛ لأنه خلق منه. والعرب تسمي ولد الرجل ونطفته، سليله وسلالته؛ لأنها مسلولان منه(al-Tabari, ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م). وقال الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره: السلالة هي تسل من الكدر، فقال ابن عباس وعكرمة وقتادة ومقاتل: المراد منه آدم عليه السلام من طين وخلقت ذريته من ماء مهين، ثم جعلنا الكناية راجعة إلى الإنسان الذي هو ولد آدم، والإنسان شامل لآدم عليه السلام ولولده(al-Razi, - ١٤٢٠ هـ). وهكذا قال البيضاوي في تفسيره: السلالة، لأنها في معنى: مسلولة، فتكون ابتدائية كالأولى. والإنسان؛ آدم خلق من صفوةٍ سُلّت من الطين، أو الجنس فإنهم

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

خُلقوا من سلالات جعلت نطفا بعد أدوار. وقيل المراد بالطين: آدم؛ لإنه خلق منه، والسُّلالةُ: نُطفَته، المسلول أو الماء(al-Baiḍāw).

طور النطفة: وذلك قال سبحانه وتعالى في كتابه:﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾،﴿ سورة المؤمنون، الآية،١٣﴾، النطفة عملية تكوين الجنين، تعتبر النطفة المرحلة الأولى، حيث تمثل بداية عملية الإخصاب للبويضة وتثبيت الزيغوت في جدار الرحم. و في هذا السياق، فسر الطبري في تفسيره فقال: وهو حيث استقرت فيه نطفة الرجل من رحم المرأة. ووصفه بأنه مكين؛ لأنه مُكن لذلك وهيئ له، ليستقر فيه إلى بلوغ أمره الذي جعله له قرار(al-Tabari, ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م). ثم قال الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره: جعل الإنسان نطفة أنه خلق جوهر الإنسان أولاً طينًا، ثم جعل جوهره بعد ذلك نطفة في أصلاب الآباء فقذفه الصلب بالجماع إلى رحم المرأة فصار الرحم قراراً مكينًا لهذه النطفة(al-Razi, - ١٤٢٠ ه). وكذلك قال البيضاوي: أي مستقرٍّ حصينٍ؛ يعني: الرحم، وهو في الأصل صفة للمستقرِّ وُصف به المحلُ مبالغة؛ كما عبر عنه بالقرار(al-Baiḍāw).

العلقة (المادة اللاعقة): وقد أوضح العلماء الكرام هذه الآية المباركة بما يلي: بقوله تعالى؛ ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾، ما يُترجم مصطلح "العلقة" إلى "شيء معلق يشبه العلقة" أو "مادة لاصقة". أي؛ وهو الماء الذي يَخرج من صلب الرجل، أي؛ من خلف أظهره، ومن أضلاع المرأة، أي؛ عظام صدرها، بين الترقوة والثدي. بعد ذلك، تتحوّل النُطفة إلى كُتلة حمراء، تشبه كُتلة ممدودة. وقال العلماء بأن ذلك هو الدَّم. يتكاثر الدَّم حول العلقة، وتبدأ بالتحدّي والتطوّر لتشبه القلب، الذي ينبض بسرعة ليضخ الدم في أوعية الجنين ليزوّده بالغذاء الضروري(زيد & الغفار, ٢٠١٨). وفي هذا الصدد، قد بيّن الطبري في تفسيره: العلقة هي القطعة من الدم(al-Tabari, ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م). وكذلك يقول الإمام فخر الدين الرازي: أي، حولنا النطفة عن صفاتها إلى صفات العلقة وهي الدم الجامد(al-Razi, - ١٤٢٠ ه). ثم قال البيضاوي في تفسيره: بأن أحلْنا النطفة البيضاء علقة حمراء(-al Baiḍāw). ويقول الإمام برهان الدين البقاعي في تفسيره: ولما كان تصيير الماء دمًا أمراً بالغًا خارجًا عن التسبيب، وكانت النطفة التي هي مبدأ الآدمي تفسد تارة وتأخذ في التكوين أخرى، عبر بالخلق لما يخلطها به مما تكتسبه من الرحم عند التحمير وقرنه بأداة التراخي، بعد تراخ الزمان وعلو في الرتبة والعظمة، أي، بما لنا من العظمة. والنطفة البيضاء جدا، وعلقة حمراء دمًا عبيطًا شديدة الحمرة جامداً غليظًا(al-Biqa'i, 2013). وهكذا يذكر الدكتور محمد سيد طنطاوي في تفسيره: أي، ثم صيرنا النطفة البيضاء علقة حمراء إذ العلقة عبارة عن الدم الجامد2007 ,(al-Azhar) م).

مُضْغَة (كتلة شبه مضغوطة): بقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾، يتم فهم "مُضْغَة" عادةً كطور الذي يبدأ من نهاية مرحلة العلقة مباشرة، حيث يستمر هذا التطور في تطور الجنين حتى بداية تكوين العظام والعضلات. يشمل هذا التطور الفترة التي يتم فيها انقسام الخلايا

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

بأشكالها المختلفة لبناء الأنسجة والأعضاء الجسدية المختلفة، ويقوم كل عضو بأداء وظيفة معينة ومحددة في الجنين مختلفة عن باقي الأعضاء الأخرى. كما فسّر الطبري هذه الآية العظيمة في تفسيره: أي، فجعلنا ذلك الدم مضغة، وهي القطعة من اللّحم(al-Tabari, ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م). ثم عبر الإمام فخر الدين الرازي عن ذلك أيضا في تفسيره فقال: أي، جعلنا ذلك الدم الجامد مضغة. أي، قطعة لحم كأنها مقدار ما يمضغ كالغرفة وهي مقدار ما يغترف، وسمي التحويل خلقًا(al-Razi, - ١٤٢٠ هـ). وذكر البيضاوي عن هذه الآية الكريمة: فصيّرناها قطعةً لحمٍ(al-Baiḍāw). وكذلك قال الإمام برهان الدين البقاعي عن هذه الآية العظيمة: أي، قطعة لحم صغيرة لا شكل فيها ولا تخطيط(al-Biqa'i, 2013). وفي هذا السياق، قال الدكتور محمد سيد طنطاوي في تفسيره: أي، جعلنا بقدرتنا هذه العلقة قطعة من اللحم، تشبه في صغرها قطعة اللحم التي يمضعها الإنسان في فمه ,(al-Azhar) 2007 م).

تطور العظام: وبقوله عزوجل: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا﴾، إن هذا التطور يلي تطور المضغة مباشرة، بدأت عملية تشكيل العظام بتحويل اللحم إلى عظام، ويحدث ذلك بفضل القدرة الإلهية التي تنشأ من عملية المضغة. بعد تكوّن العظام، يبدأ الجنين في تطوير استقامة جسده، بما في ذلك الرأس والذراعين والساقين، مع تكوين عظامه وأعصابه وأوعيته الدموية. الذي يصف تشكيل العظام وتحقيق إلى بداية تطور النظام الهيكلي، وهو يتماشى مع الاكتشافات الحديثة في علم الأجنة(يمينة & شوادر, ٢٠١٢). وهكذا قد بيّن الطبري هذه الآية الكريمة فقال: أي، جعلنا تلك المضغة اللحم عظاما(al-Tabari, ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م). ومع ذلك، ذكر البيضاوي في تفسيره: بأن صلّبناها(al-Baiḍāw). وفي هذا السياق أوضح الدكتور محمد سيد طنطاوي هذه الآية في تفسيره: أي، حولنا هذه المضغة من اللحم التي تظهر معالمها بعد إلى عظم صغير دقيق، على حسب ما اقتضته حكمتنا في خلقنا2007 ,(al-Azhar) م).

تغطية العظام باللحم: ويقول خالق السموات والأرض في كتابه: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾، تغطية العظام باللحم من المراحل الحماسة في تطور الجسم البشري. تبدأ هذه المرحلة خلال نمو الأنسجة العضلية، حيث يتم تكوين كساء الهيكل العظمي باللحم العضلات. تُعتبر العظام قوام الجسم وعليها تشتغل العضلات، ومن هنا تظهر الأهمية الكبيرة لتغطية العظام باللحم العضلات لضمان عمل الجسم بشكل سليم وفعال. حيث تنمو العظام أولاً فتستند إليها العضلات لاحقًا، وتغلفها بدقة وحكمة لتحقيق الحركة المطلوبة. وفي هذا السياق، قد فسر الطبري هذه الآية المباركة فقال: أي، فألْبسنا العظام لحمًا(al-Tabari, ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م). ثم قال الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره: وذلك لأن اللحم يستر العظم فجعله كالكسوة لها(al-Razi, - ١٤٢٠ هـ). وهكذا أوضح الإمام برهان الدين البقاعي في تفسيره: أي، فسترنا تلك العظام وقويناها وشددناها بالروابط والأعصاب(-al

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Biqa'i, 2013). وقد شرح الدكتور محمد سيد طنطاوي هذه الآية العظيمة في تفسيره: أي، فكسونا هذه المضغة التي تحولت بقدرتنا إلى عظام دقيقة باللحم، بحيث صار هذا اللحم ساتراً للعظام ومحيطاً بها. قال بعض العلماء: "وهنا يقف الإنسان مندهشًا، أمام ما كشف عنه القرآن الكريم من حقيقة في تكوين الجنين، لم تعرف على وجه الدقة إلا أخيراً، بعد تقدم علم الأجنة التشريحى"(al-Azhar), 2007 م).

الخلق الآخر: وبقوله عزوجل: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾، تعد المرحلة الجنينية النهائية تتضمن النمو المستمر والتطور للجنين، مما يشمل ظهور أعضاء جديدة، حتى يكتمل الجنين تمامًا عند انتهاء فترة حمله، ليخرج إلى الحياة ويكون جاهزًا للولادة(Bakhita, 2024). و في هذا المجال، قد فسر البيضاوي في تفسيره فقال: هو صورة البدن، أو الروح، أو القوى بنفخه فيه، أو المجموع(al-Baiḍāw). وهكذا قد شرح القرطبي هذه الآية العظيمة في تفسيره: اختلف الناس في الخلق الآخر؛ فقال ابن عباس والشعبي وأبو العالية والضحاك وابن زيد: هو نفخ الروح فيه بعد أن كان جمادا. وعن ابن عباس يقول خروجه إلى الدنيا. وقال قتادة عن فرقة، نبات شعره. وقال الضحاك، خروج الأسنان ونبات الشعر. ويقول مجاهد كمال شبابه(al-Qurṭubī, 2003). وكذلك نقل الدكتور محمد سيد طنطاوي في تفسيره: قال صاحب الكشاف: " أي، خلقًا مباينًا للخلق الأول مباينة ما أبعدها، حيث جعله حيونًا بعد أن كان جمادًا، وناطقًا وكان أبكم، وسميعًا وكان أصم، وبصيراً وكان أكمه، وأودع باطنه وظاهره – بل كان عضو من أعضائه بل كان جزء من أجزائه – عجائب فطرته، وغرائب حكمته، لا تدرك بوصف الواصف ولا تبلغ بشرح الشارح"(١٠٧٥–١١٤٤), ٢٠٠٩; al-Azhar), 2007 م). ثم قال الله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ وقد شرح البيضاوي هذه الآية الكريمة في تفسيره: فتعالى شأنه في قدرته وحكمته، المقدرين تقديراً(al-Baiḍāw). ثم أوضح الدكتور محمد سيد طنطاوي في تفسيره: أي، فكثر خيره – سبحانه – ودام إحسانه وتقدس شأنه، فهو– عز وجل أحسن الخالقين على الإطلاق، فقد أتقن كل شئ خلقه، وأحكم كل شئ صنعه2007 ,(al-Azhar) م). ثم تأمل في أقوال العلماء، ليظهر أن في حال التشابه في إثبات ثلاث أربعينات، ويتفقون على أن روحا لا تُنفخ إلا بعد مرور مائة وعشرين يومًا، وبذلك فإن ابن كثير في تفسيره؛ وأما عدة المرأة بعد وفاة زوجها تتربص بنفسها أربعة أشهر وعشراً، فقد أشار إلى أن حديث ابن مسعود رضي الله عنه، بأن مدة أطوار خلق الإنسان تستغرق أربعة أشهر، ثم الأيام العشرة الأخرى للتذكير، لأن حركة الطفل تظهر بعد نفخ الروح(الشوكي & حسن, ٢٠٢٠).

أطوار خلق الإنسان في الأحاديث النبوية: الأحاديث النبوية الشريفة المرتبطة بعلم الأجنة في ضوء شروح العلماء القدامى وآراء العلماء المعاصرين، وذلك بهدف إبراز مدى التوافق بين النصوص الدينية والاكتشافات العلمية الحديثة: وفي صحيح البخاري من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، قَالَ (("إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ "))(al-Bukhari). وعند مسلم من حديث حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ رضي الله عنه، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (("يَدْخُلُ الْمَلَكُ عَلَى النُّطْفَةِ بَعْدَمَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ، أَوْ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيُكْتَبَانِ. فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ! أَذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى؟ فَيُكْتَبَانِ. وَيُكْتَبُ عَمَلُهُ وَأَثَرُهُ وَأَجَلُهُ وَرِزْقُهُ. ثُمَّ تُطْوَى الصُّحُفُ، فَلَا يُزَادُ فِيهَا وَلَا يُنْقَصُ")).

وفي رواية لابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ. فَأَتَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ لَهُ: حُذَيْفَةُ بْنُ أَسِيدٍ الْغِفَارِيُّ ، فَحَدَّثَهُ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: وَكَيْفَ يَشْقَى رَجُلٌ بِغَيْرِ عَمَلٍ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَتَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (("إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً. بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا. فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا. ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ! أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! أَجَلُهُ. فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! رِزْقُهُ. فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ. ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَلَكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ. فَلَا يَزِيدُ عَلَى مَا أُمِرَ وَلَا يَنْقُصُ"))(Muslim, 2004).

وللجمع بين هذه الرويات المتعلقة بأطوار خلق الجنين فإن الملك يكون مع النطفة من البداية. كما قال القاضي عياض وغيره: "فإذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة"، لا يعني أن الروح تنفخ عندها مباشرة. وفي نفس الوقت فإن الحديث ليس فيه الإشارة إلى نفخ الروح كما في حديث ابن مسعود، بل الإشارة إلى تصوير النطفة وشق سمعها وبصرها، فالملك يكتب تلك الأشياء ثم يقوم بفعلها في وقت آخر؛ لأن التصوير عقب الأربعين الأولى غير موجود عادةً، إنما يقع بعد الأربعين الثالثة. فالعلماء جميعهم متفقون أن الروح تُنفخ بعد الأربعين الثالثة، أي بعد أربعة أشهر من بدء تكون الجنين. هذه الاتفاقات العلمية تأتي لتوضيح مراحل تكون الجنين بدقة في ضوء الروايات المتفق عليها(al-Nawawi, 2004).

وأوضح لي الأستاذ الدكتور أحمد واكد، هذا الموضوع، وأكد على أنه لا يوجد أي تعارض بين النصوص فيما يخص مراحل خلق الجنين. فحديث ابن مسعود رضي الله عنه يتناول مراحل الجنين بشكل دقيق متوافق مع القرآن الكريم والإيمبريولوجية، ويوضح متى تُنفخ الروح. في المقابل حديث حذيفة، يتحدث عن إرسال الله ملكًا لتكوين الإنسان، وهذا لا يرتبط بنفخ الروح، بل يتحدث عن

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

تنفيذ الكتابة وأمور مختلفة أخرى. يذكر حديث حذيفة أيضًا كلمة "النطفة" التي تشمل جميع مراحل التطور الجنيني.كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾، ﴿سورة الإنسان، الآية، ٢﴾. قال الراغب: أمشاج أي: أخلاط من الدم، وإلى هذا ذهب العلماء منهم ابن كثير وابن الأثير، وقال ابن عباس: المراد من أمشاج ماء الرجل وماء المرأة إذا اجتمعا واختلطا، وكذلك قال عكرمة ومجاهد والحسن: الأمشاج هو اختلاط ماء الرجل بماء المرأة. وفي هذا السياق بقوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾، ﴿سورة الطارق: الآية: ٦﴾، قال ابن كثير: المني يخرج دفقًا من الرجل والمرأة فيتولد منهما الولد(القحطاني, ٢٠٢٥). والآية تشير إلى أصل خلق الإنسان، وهي نطفة المني. لهذا السبب، يذكر الحديث "النطفة" بعد ما يستقر في الرحم لمدة أربعين يومًا. وهذا لا يعني إتمام جميع المراحل أو نفخ الروح، بل يتعلق بالكتابة في هذا السياق.

وبالإضافة إلى ذلك فضيلة الدكتور أحمد واكد حفظ الله أوضح لي تفسيراً مفصلاً عن هذه الآية الكريمة؛ وهو يقول بقوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾، ﴿سورة لقمان، الآية، ٣٤﴾، البعض قد يتسأل عن مفهوم الآية، خاصة مع تطور علم الجنين يستطيع أن يكشف حقائق مَنْ فِي الأَرْحام، سواءً كان ذكراً أو أنثى، في الفترة من الأسبوع التاسع إلى أسبوع الثاني عشر من الحمل. وهل هذا الاكتشاف قبل الولادة له علاقة بالآية الكريمة؟ يقول نعم، واستخدام كلمة "مَا" بدلاً من "مَنْ" له دلالة معينة؛ حيث "مَنْ" تشير للعاقل و"مَا" لغير العاقل. الله سبحانه وتعالى تحدّى أن يُعلم ما في الأرحام، وهذا يشمل كونه شقيًا أو سعيداً، فقيراً أو غنيًا، مسلمًا أو كافراً، وكذلك الله وحده يعلم عن عمل الجنين المستقبلي، وتأثيره، وعمره، وأجله، ورزقه، وأشياء أخرى كثيرة لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى.

وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى آراء بعض العلماء المعاصرين الذين تناولوا هذه المسائل من منظور علمي منهجي: فقد أشار الدكتور محمد راتب النابلسي في موسوعته في التفسير الموجز للحديث النبوي إلى قول النبي ﷺ: «مَا مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ خَلْقَ شَيْءٍ لَمْ يَمْنَعْهُ شَيْءٌ»(Muslim, 2004). يوضح هذا الحديث أن ليس كل ماء الرجل يؤدي إلى الحمل، وهو ما أثبته العلم الحديث. كما تناول الدكتور النابلسي بالنقد بعض النظريات القديمة، التي ادّعت أن الإنسان يُخلق من نطفة الرجل فقط، ثم نُقضَتْ هذه النظرية؛ وهو أن الطفل يُخلق من نطفة المرأة فقط، بل العلم الحديث أثبت عكس ذلك، أعداد الحوينات المنوية خلال اللقاء الزوجي تتجاوز الثلاثمئة مليون. وكل حوين لديه رأس وعنق والحركة سريعة، من السهل أن يتجه هذا العدد الكبير نحو البويضة والتي تلقح بحيوان واحد فقط من ضمن ثلاثمئة مليون حوين(al-Nabulsi, 2011). ثم يستدل بذكر هذا الحديث الشريف الذي رواه في مسند أحمد عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: يَا يَهُودِيُّ، إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

فَقَالَ:لَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ. قَالَ: فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مِمَّ يُخْلَقُ الْإِنْسَانُ؟ قَالَ: «يَا يَهُودِيُّ، مِنْ كُلٍّ، يُخْلَقُ مِنْ نُطْفَةِ الرَّجُلِ، وَمِنْ نُطْفَةِ الْمَرْأَةِ، فَأَمَّا نُطْفَةُ الرَّجُلِ فَنُطْفَةٌ غَلِيظَةٌ مِنْهَا الْعَظْمُ وَالْعَصَبُ، وَأَمَّا نُطْفَةُ الْمَرْأَةِ فَنُطْفَةٌ رَقِيقَةٌ مِنْهَا اللَّحْمُ وَالدَّمُ». فَقَامَ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ: هَكَذَا كَانَ يَقُولُ مَنْ قَبْلَكَ(Hanbal, 1971). وقد بيّن الدكتور النابلسي، أن النبي ﷺ قدم إجابة علمية مقنعة تشير إلى أن خلق الإنسان يتم من نطفة الرجل والمرأة معًا، وليس من أحدهما دون الآخر. وأضاف أن نطفة الرجل تسهم في العظم والعصب، والنطفة المرأة في اللحم والدم، وهي إشارة مدهشة في تلك الأزمنة التي لم يكن يُعرف فيه شيء عن علم الأجنة. وقدم الدكتور النابلسي تفسيرًا علميًا دقيقًا للآية الكريمة: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾، ﴿سورة المؤمنون، الآية، ١٣﴾، مبينًا أن المقصود بـ"القرار المكين" هو الرَّحم، لأنه يفرز مادة لا صفة، إذا جاءت البويضة الملقحة إلى الرحم التصقت في جداره، فهو قرار لها وليس ممرا، ثم إن في الرحم من الأوعية الدموية بغزارة تفوق جدة التصور، وهذه الأوعية تمدّ هذه البويضة الملقحة بالدم ليتغدى ولينمو في سرعة فائقة. هذا ما يذكره الدكتور النابلسي من خلال تفسيره، منسجم إلى حد كبير مع معطيات الحديثة في علم الأحياء الإنجابي، والتي تؤكد أن البويضة تخصيب بحيوان منوي واحد، ودور كل من نطفة الرجل ونطفة المرأة، وكذلك دور الرحم كمكان حاضن لتطور الجنين(al-Nabulsi, 2011).

وفي هذا الشأن، قد أشار يوسف الحاج أحمد في موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة إلى الدلالة اللغوية الدقيقة للكلمات القرآنية: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ﴾، ﴿سورة الإنسان، الآية، ٢﴾، حيث بين أن «النطفة» تشير إلى قطرة صغيرة، بينما تعني «الأمشاج» أخلاط أو المزيج. وتعتبر هذا الإعجاز العلمي من حيث أن البويضة الملقحة بالحيوان المنوي هي على شكل قطرة وهي في نفس الوقت خليط من كروموسومات نطفة الرجل وكروموسومات البويضة الأنثوية(أحمد, ٢٠٠٣). وضمن هذا السياق، استشهد الباحث بقوله تعالى:﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾، وموضحًا أن كلمة «العلقة» في اللغة يشير إلى عدة معانٍ، منها: الدودة العلقة التي تعيش في المياه الراكدة وتمتص دماء الكائنات الأخرى، والشيء المعلق، والدم المتخثر أو المتجمد، وهذه معاني جميعًا منطبقة على واقع الجنين البشري. تتطور العلقة في اليوم ١٥ إلى ٢٤ حيث يتكامل بالتدريج ليبدو الجنين على شكل الدودة، ويتعلق في جدار الرحم بحبل السرة وتتكون الأوعية الدموية المغلقة فيبدو كدم متجمد لا يتحرك(أحمد, ٢٠٠٣). وبهذا الخصوص، يشير الباحث إلى المعنى اللغوي الدقيق لكلمة «المضغة»، والتي تعني شيء يُمضغ في الفم، وهي تعطي وصفًا دقيقًا لواقع هذه المرحلة الجنينية. حيث تظهر فلقات الكتل البدنية «Somites» في الجنين واختلافها يشبه شكل، طبع الأسنان على اللقمة كذلك يدور الجنين ويتقلب في جوف الرحم كتقلب القطعة الممضوغة في الفم. ويبدأ طور المضغة بعد مرحلة العلقة، حسب الترتيب الذي يطابق ما ورد في قوله تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾. ومن أبرز صفات المضغة أنها تستطيل ويتغير شكلها عند موعد مضغها وهذا ما يحصل تمامًا للجنين في هذه المرحلة. يبدأ هذا الطور بظهور الكتل البدنية مثل طبع الأسنان في اليوم الرابع والعشرين أو الخامس والعشرين في أعلى اللوح الجنيني، ثم يتوالى ظهور هذه الكتل بالتدريج في مؤخرة الجنين. يتحول الجنين من طور العلقة إلى بداية طور المضغة ابتداءً من اليوم الرابع والعشرين أو السادس والعشرين وهي فترة وجيزة إذا ما قورنت بفترة تحول النطفة إلى علقة. وهكذا في نهاية الأسبوع السادس من الحمل، الجنين يتقلب كما تتقلب المضغة، الشكل المجزأ والمتغير يُشبه المادة الممضوغة(أحمد, ٢٠٠٣). فتبدأ مرحلة كساء العظام باللحم في نهاية الأسبوع السابع، وتستمر طوال الأسبوع الثامن، وتأتي عقب طور العظام مباشرة وخلال فترة وجيزة. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الطور بدقة في قوله تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾. ويتميز هذا الطور بانتشار العضلات «Muscles» حول العظام وإحاطتها في تناغم دقيق، كما يحيط الكساء بلابسه، وبتمام كساء العظام باللحم، ثم تبدأ الصورة الآدمية بالاعتدال فترتبط أجزاء الجسم بعلاقات أكثر تناسقًا، وبعد تمام تكوين العضلات يمكن للجنين أن يبدأ بالتحرك(أحمد, ٢٠٠٣).

وفي هذا المجال، يشير الدكتور عدنان الشريف في موسوعته من علم الطب القرآني إلى أن النطفة تمثل الطور الأول في تخليق الجنين، وهو يبدأ منذ لحظة التلقيح «Fecondation»، أي سلالة المرأة بسلالة الرجل، كما ورد بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾، وخلال الطور الأول، تنقسم البويضة الملقحة تجريجيًا حتي تأخذ شكل ثمرة التوت فتسمى بالتوتة «Morula». وفي حد أقصى نهاية اليوم الخامس من الحمل تتحول التوتة إلى بالكرة الجرثومية «Blastula». وتبدأ النطفة متعلقًا مع جدار الرحم الداخلي منذ اليوم السابع للحمل، ويكون حجم الجنين لا يتجاوز خمس الملميتر، ومعظمه ماء. لذا كانت التسمية القرآنية للنطفة بالماء المهين، والنطفة لغويا الماء القليل(Al-Sharif, 2001م). مبينًا بالآية الكريمة: ﴿وَاللهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾، ﴿سورة النور، الآية، ٤٥﴾. ثم يشير إلى هذه الآية الكريمة: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾، العلقة هي الطور الثاني في تخليق الجنين، ويمتد من اليوم السابع من بدء الحمل إلى الأسبوع الثالث، وخلاله يتعلق الجنين بالطبقة الداخلية للرحم ليتغذى من دم الحامل. كانت هي تسمية تشريحية ومجهرية لم يكن يعرف إلّا الخالق العظيم، لما كشفت هذه الحقائق العلمية في القرن السابع عشر، والجنين في طور العلقة، وقطره لا يتجاوز بضعة أجراء من المليمتر. ثم شرح علمي دقيق مستنداً بقوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾، ﴿سورة العلق، الآية، ٢﴾، فيتبين أن الجنين في نهاية هذا الطور يتكون من ثلاث طبقات خلوية جنينية أساسية. الأولى طبقة خارجية «Ectoblaste»، ومنها يتخلق لاحقاً الجلد ومحتوياته والجهاز العصبي، وغيرها. ثم طبقة وسطي «Mesoblaste»: ومنها يتخلق لاقاً الهيكل العظمى، والعضلات، والدم وغيرها من الأعضاء. و طبقة داخلية «Entoblast»: ومنها يتخلق لاحقاً الكبد، والبنكرياس والأغشية المبطنة

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

للجهاز الهضمي والتنفسي، وغيرها من الأعضاء. ومن هنا تدرك إعجاز علمي قرآني الذي يتعلق بالطور العلقة في الرحم(Al-Sharif, 2001م). وفي هذا الصدد، بقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾، المضغة يبدأ منذ الأسبوع الثالث من حياة الجنين ويمتد حتى الأسبوع السابع، وخلاله تظهر في الجنين الكتل البدنية، وعددها حوالى٤٢ – ٤٥ زوجاً، فتعطيه شكل اللحم الممضوغ. وهو يبدو تحت المجهر كقطعة لحم ممضوغة وغضروف، خصوصًا في القسم الذي سيكون لاحقاً العمود الفقري وبقية العظام(Al-Sharif, 2001م).

ثم فسر هذا التعبير القرآني بمضامين علمية دقيقة مبيناً أن طور المضغة يشهد ظهور ثلاثة أجزاء متميزات: المعنى الأول: خلال طور المضغة يكتمل تكون الأغشية الجنينية والحبل السري والمشيمة، وهي أقسام من المضغة تحيط بالجنين وتحميه وتغذيه، إلا أنها تسقط وتموت بعد ولادته، فهي تشكل المضغة غير المخلقة. المعنى الثاني: إن مضغة تخلق بعض أعضائها ولم يتخلق بعضها الآخر، ذلك أن بعض أعضاء الجنين كالعينين والأذنين والقلب والجهاز العصبي وغيرها يبدأ تكونها في طور المضغة، إلا أن تخلقها لا يكتمل إلا لاحقاً في مرحلة التسوية. وأما العظام واللحم «العضلات»، والأعضاء الجنسية وغيرها، فلا يبدأ تخلقها إلا في طور العظام واللحم والتسوية، أي منذ الأسبوع السابع وما بعده. فالجنين في طور المضغة هو مخلق وغير مخلق، بمعنى أن تخلقه قد بدأ ولكنه لم يكتمل بعد.

المعني الثالث: كلما تطور المضغة تتمايز الخلايا، فتظهر خلايا متخصصة، مثل الخلايا العصبية والقلبية والدموية وغيرها، وهي التي تشكل الخلايا المخلقة تكون متنوع أعضاء الجنين. وأخرى غير متخصصة تعرف بخلايا الاحتياط، وتبقى في الجسم لتقوم بتجديد الأنسجة(Al-Sharif, 2001م). فيوضح الدكتور عدنان الشريف، أن طور العظام يمثل المرحلة التالية لطور المضغة، وعبّر ذلك القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا﴾، ويبدأ هذا الطور منذ الأسبوع السابع من الحمل، ويعتبر من المراحل السريعة في تطور الجنين، حيث يتحول الكتل البدنية المعروفة بـ«Sclerotomes»، من أنسجة غضروفية مرنة إلى أنسجة عظيمة صلبة، وتشكل هذه التحولات أساس العمود الفقري والهيكل العظمي للجنين(Al-Sharif, 2001م). ثم يشير قوله تعالى: ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾، وصف دقيق لمرحلة كسوة العظام بالعضلات، والتي تبدأ عادة في الأسبوع الثامن من الحمل، حيث يتحول الكتل البدنية المعروفة بـ«Myotomes» إلى نسيج عضلي يحيط بالهيكل العظمي النامي، فيغطي العمود الفقري وعظام الأطراف ويمنح الجنين قوامًا مميزاً. وقد وثق المصور الطبعي لينارت نيلسون بـ«Lennart Nilsson» هذه المرحلة عبر التصوير العلمي الحديث، معربا عن انبهاره بقوله: «أنا لا أستطيع إلا أن أقر وأعترف بأن يد الله هي وراء عمل كل خلية من خلايا الجنين»(Al-Sharif, 2001م).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

D O I : 10.18860 /ijazarabi.V9i2.38047
I S S N (p r i n t) : 2 6 2 0 - 5 9 1 2 | I S S N (o n l i n e) : 2 6 2 0 - 5 9 4 7
e j o u r n a l . u i n - m a l a n g . a c . i d / i n d e x . p h p / i j a z a r a b i / i n d e x

منهجية البحث

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الدلالات في المصادر الأساسية للأدب العربي، حيث تعقد مقارنة بين الرؤى المستمدة من علم الأجنة الحديث ونصوص القرآن الكريم والحديث الشريف. وعلاوة على ذلك، تسعى الدراسة إلى استخلاص نتائج جوهرية تتوافق مع المعارف الطبية الحديثة والنصوص الدينية الموثوقة.

نتائج البحث ومناقشتها

وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة، أطوار خلق الإنسان بشكل مرتب، بما في ذلك تحديد نفخ الروح. علينا ألا ننسى أن الهدف من تفصيل القرآن الكريم حول أطوار خلق الإنسان ليس استبدالاً لفهمنا للعلوم الحديثة والبيولوجية، بل هو تقديم إرشاد الروحي والأخلاقي. يعتبر التوافق بين هذه التفاصيل القرآنية واكتشافات العلوم الحديثة والإيمبريولوجية فرصة للتأمل والتفكير للمفكرين، ولتذكير بالطبيعة المعقدة لخَلْق الإنسان من نطفة أو خلق من ماء دافق. وتتناول النصوص الدينية الجوانب العلمية بشكل مثير للاهتمام، مع وجود اختلاف في التفسير بين العلماء والأطباء المعاصرين. هناك من يرون أن هذه التفاصيل كانت كوحي مدهش، وبينما يعتبرها الآخرون أكثر رمزية. بغض النظر عن كيفية رؤيتنا لها، تُظهر هذه المناقشات أن القرآن الكريم ما زال يحمل معانٍ عميقة، تثري حواراتنا وتشجعنا على التفكير بشكل مبتكر وإثارة الدهشة(الشوكي & حسن, ٢٠٢٠).

وبعد المناقشة أعلاه توصلت إلى نتيجة مفادها أننا عندما نطالع العلوم الحديثة عن كتبها، قد نجد أن موقف العلماء المعاصرين يتغير مع مرور الوقت. ولذلك فإن العلم الحديث أو الإيمبريولوجية ليس لها نصوص محدودة ومقتبضة، بل هي معرفة مبنية على التجربة، ولذلك فلا ريب أن ما ذكره النصوص الدينية مشرق وواضح كالشمس. إلا أن مسألة تحديد الجنين مذكورة بوضوح في النصوص الدينية. ورد في القرآن الكريم أطوار خلق الإنسان مفصلاً، وبينما يتناول الحديث الشريف بالإضافة إلى الأطوار خلق الإنسان، وقتًا محدداً لنفخ الروح. عندما نطالع العلوم الحديثة فإنها تصف الخطوات بوضوح مع الأخذ في الاعتبار أهمية الموضوع المذكور في النصوص الدينية، ولكن في تحديد وقت عمر القدرة على البقاء، هناك الاختلاف بين الأطباء المعاصرين، منهم من يقول عمر القدرة على البقاء بعد مائة وعشرين يومًا، وهناك من ذهب من الأطباء أنها بعد مائة وأربعة وعشرين يومًا، وعند بعض الأطباء بعد مائة وثمانية وعشرين يومًا. مع العلم بأن هذا البحث قد أوضح مضمون القرآن الكريم والأحاديث الشريفة المرتبطة بعلم الأجنة الحديث، فإن هناك من

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

العلماء المعاصرين من يقول بأن جميع أعضاء الأطفال تكتمل فيه من خلال أسبوع السابع عشر إلى الثامن عشر، وبعد الوصول إلى استكمال المراحل ثم تبدأ فترة عمر القدرة على البقاء. في ميدان الطب، يفتقر مفهوم الروح كما هو معروف في فكر الإسلام إلى ما يقابله مباشرة في الأطر السريرية أو الممارسات الطبية.

تصوّر التعاليم الإسلامية الروح على أنه جوهر إلهي وأبدي، وبينما تركز العلوم الطبية في الغالب على الجوانب البيولوجية لوجود الإنسان. ومن ناحية أخرى، يُعدُّ مفهوم القدرة على البقاء أحد المفاهيم الأساسية في المجال الطبي، خصوصًا فيما يتعلق برعاية الجنين. تشير القدرة على البقاء إلى قدرة الجنين على العيش خارج الرحم، وعادةً ما يتم الاعتراف بها في حدود الأسبوع الرابع والعشرين من الحمل. يعتمد هذا المصطلح الطبي بشدة على المعايير البيولوجية والفيولوجية، مثل نضوج الأعضاء الحيوية، وبشكل خاص الرئتين، والقدرة المحتملة للجنين على البقاء بشكل مستقل. على عكس المفهوم الروحي للروح، فإن القدرة على البقاء هي موضوع تقييم علمي، ويُشكله التقدم المستمر في مجال طب حديث الولادة، الذي يوسع حدود معدلات البقاء الممكنة للأطفال الخدج(Hassan, 2008; Kokoschka, 2013). ومن جهة أخرى، يشير الباحثون في مجال علم الأجنة إلى أن التمايز بين الذكر والأنثى لا يظهر بوضوح في الأسابيع الأولى من التكوين الجنيني، حيث يكون الجنين متشابهًا في مظهره الخارجي حتي بعد الأسبوع السادس تقريبًا، ثم تبدأ مظاهر التمايز الجنسي في الظهور تدريجيًا. وقد ذهب معظم الأطباء إلى إمكانية التمييز بين الجنسين بشكل أوضح من بين الأسبوع التاسع إلى الثاني عشر من الحمل. ولكن في هذا الصدد ورد في الأحاديث النبوية الشريفة مايدل على تأثير ماء الرجل وماء المرأة في تحديد جنس الجنين، كما في رواية مسلم: قَالَ النبي ﷺ: "مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ، فَإِذَا اجْتَمَعَا، فَعَلَا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَا بِإِذْنِ اللَّهِ، وَإِذَا عَلَا مَنِيُّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ آنَثَا بِإِذْنِ اللَّهِ "(Muslim, 2004). وعند رواية الإمام أحمد في مسنده: قَالَ النبي ﷺ: "يَلْتَقِي الْمَاءَانِ، فَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَتْ، وَإِذَا عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ آنَثَتْ "(Hanbal, 1971). من هذا المنطلق، يمكن القول إن هذه القضايا تدخل ضمن علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ورسوله ﷺ. كما دل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾، فعلم الله سبحانه وتعالى يشمل ما في الأرحام، وأيضًا يشمل كونه شقيًا أوسعيداً، فقيراً أو غنيًا، مسلمًا أو كافراً، وكذلك، الله وحده يعلم عن عمل الجنين المستقبلي، وتأثيره، وعمره، وأجله، ورزقه، وأشياء أخرى كثيرة لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى. وفي إطار هذا البحث، قام الباحث بجمع المعلومات الدقيقة بعد رحلة علمية طويلة، اطلع خلالها على العديد من الرسائل والأبحاث العلمية المتعلقة بعلم الأجنة الحديث، كما تواصل بشكل مباشر مع عدد من الباحثين المعاصرين في بلاد مختلفة مثل مصر، وباكستان، والهند وإندونيسيا، وألمانيا. الباحث توصّل إلى مجموعة من النتائج التي تتوافق في مجملها مع النصوص الدينية في ما

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

يتعلق بمراحل تطوار خلق الإنسان، ومع ذلك، لوحظ وجود بعض الفروقات، خاصة فيما يتعلق بموعد التمايز الجنسي. فعلى سبيل المثال، ترى إحدى الباحثات من الهند تقول، إن الجنين يكون في بدايته أنثي، وهو ما يخالف بعض ما ورد في النصوص الشرعية، كما سلف ذكره. وكذلك تختلف بعض الآراء العلمية الحديثة في مسألة تحديد وقت قدرة الجنين على البقاء خارج الرحم، فضلاً عن غياب مفهوم "الروح" في كثير من الدراسات الطبية الحديثة. وكذلك شرح بعض الباحثين التعارض بين النصوص الدينية ومع ذلك، يخلص هذا البحث إلى أنه لايوجد تعارض جوهري بين النصوص الدينية والمفاهيم الشرعية.

الخـاتمة

كما رأينا فيما يتعلق بأطوار تكوين الجنين فإنه قد تمت الإشارة إليه في القرآن الكريم والسنة النبوية في قديم الأزمنة حيث كانت تلك المعلومة مجهولة حتى القرن السابع الميلادي، ويعتبر هذا إشارة واضحة للعجائب التي خلقها الله سبحانه وتعالى. وفي نهاية القرن الحادي والعشرين الميلادي، يفسر العلم الحديث هذه الحقائق من خلال التجارب العلمية بتفاصيل دقيقة. على الرغم من ذلك، يعاني مفهوم نفخ الروح الذي يُشتهر في الإسلام من نقص في التطابق المباشر في السياقات الطبية السريرية. في التعاليم الإسلامية، تصوّر الروح كجوهر إلهي وأبدي، بينما تركز العلوم الحديثة في الغالب على الجوانب البيولوجية لوجود الإنسان. ومن ناحية أخرى، يُعد فهم قابلية البقاء أحد المفاهيم الأساسية في المجال الطبي، وخاصة في عناية الأجنة. تُشير قابلية البقاء إلى قدرة الجنين على البقاء على قيد الحياة خارج الرحم، وعادة ما يتم الاعتراف بهذا الأمر في حدود الأسبوع الرابع والعشرين من الحمل.

ويعتمد هذا المصطلح الطبي بشدة على المعايير البيولوجية والفيزيولوجية، مثل نضوج الأعضاء الحيوية، وبشكل خاص الرئتين، والقدرة المرتقبة للجنين على البقاء في مستقبل. على عكس المفهوم الروحي للروح، فإن القدرة على البقاء هي موضوع تقييم علمي، ويُشكله التقدم المستمر في مجال طب الولادة الحديث، الذي يوسع حدود معدلات البقاء الممكنة للأطفال المتبسرين. كما كشف البحث أن مواقف العلماء تتغير مع مرور الوقت وحسب المستجدات الحديثة، من خلال البحث والاستقصاء، تم الحديث عن الإعجاز القرآن الكريم بمزيد من دون تفاصيل واستخدام البحث وفقًا لمبادئ القرآن الكريم والسنة المطهرة.

المصادروالمراجع

'Al-Quran

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

D O I : 10.18860 /ijazarabi.V9i2.38047
I S S N (p r i n t) : 2 6 2 0 - 5 9 1 2 | I S S N (o n l i n e) : 2 6 2 0 - 5 9 4 7
e j o u r n a l . u i n - m a l a n g . a c . i d / i n d e x . p h p / i j a z a r a b i / i n d e x

A.-Z. c. (2009). Alkashaf Ean Haqayiq Ghawamid Altanzil Waeuyun Al'aqawil Fi Wujuh Altaawil Tafsir Alkishaf. Dar al-Ma'rifah. https://archive.org/details/20200115_20200115_1525

al-Azhar), a.-I. a.-A. D. M. S. T. S. (2007). Tafsir AlWasith lil Quran AlKarim. (Vol. 10). Dār al-Saʿādah. https://archive.org/details/zulhusnimatresat93_yahoo_14

al-Baiḍāw. Anwar Altanzil Wasrar Altaawili, Tahqiqu, Mahir 'Adib Habush. Dār lil-Bāb https://shamela.ws/book/23588

al-Biqa'i, I. B. a.-D. A. a.-H. I. i. U. (2013). Nuzam Aldarar Fi Tanasub Alayat Walsuwr. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah. https://archive.org/details/NathmDurarBaghae/ndrr00/

al-Bukhari, I. Shahih AlBukhari. Muʾassasat al-Risalah Nashirun. https://shamela.ws/book/1681

al-Nabulsi, D. M. R. (2011). Almawsueat Alnaabulsiu Lileulum Al'iislamia. Majallat al-Muslim al-Muthaqqaf. https://l1nq.com/uvsfzyg

al-Nawawi, I. (2004). Sahih Almuslim Bisharh Alnawawii. (Vol. 8). Dar al-Hadith. https://l1nq.com/c8e99rl

al-Qurṭubī, A. ʿ. A. M. i. A. a.-A. (2003). Aljamie Li'ahkam Alquran (Tafsir Alqurtubii), Tahqiqu, Muhamad Bn Nashir. Jami AlAhkam. Dār al-ʿĀlamiyyah. https://l1nq.com/q946yf7

al-Razi, F. a.-D. Altafsir Almafatih Alghib, Tahqiqu, Sayid Eimran. Dar al-Hadith. https://shamela.ws/index.php/book/23635

Al-Sharif, D. A. (2001). Min Ealim Altibi Alquranii Althawabit Aleamaliat Fi Alquran Alkarim. (Vol. 1). Dar Al-Ilm Lilmalayin. https://l1nq.com/8zeitkf

Alqahtani, Na. Mi. Si. (2025). Tafsir Alquran Bialsanat Fi Tafsir Alhafiz Abn Kathir Dirasat Tasiliat Tatbiqiatun. Majalat Aleulum Altarbawiat W Aldirasat Al'iinsaniati(44*)*

Alshuwky, & Hasan, Ma. Ea. Ha. (2020). Nafkh Alruwh Fi Aljinina, Bayn 'Iiejaz Alquran Walsunati, Wabayn Aldirasat Altibiyat Alhadithaالحديثة Blowing The Soul Into The Fetus, Between The Miracles Of The Qur'an and The Sunnah, And Modern Medical Studies. Majalat Kuliyat 'Usul Aldiyn Waldaewat Bialmunufiati, 39. https://bfdm.journals.ekb.eg/article_148547.html

al-Tabari, A. J. f. M. i. J. (2001). Tafsir Altabarii Jamie Albayan Ean Tawil Ay Alquran. Dar al-Hadith. https://shamela.ws/index.php/book/7798

Almas2, N. Z. N. (2015). Human Embryo's Sex determination: A Comparative Study of Quran, Hadith and Science. *Bi-Annual Research Journal "*Balochistan Review*"* ISSN 1810-2174 Balochistan Study Centre, *UoB*, Quetta (Pakistan) *VOL. XXXIII 2*. https://l1nq.com/giprctg

Bakhita. (2024). Tawira Aleizam Wakasayaha Lhman Bayn 'Iiejaz Alquran Alkarim Walsunat Alnabawiat Wabayn Aldirasat Altibiya. *The Egyptian Journal of Islamic Research and Studies.*, *12*(12), 146-171. https://scholar.google.com/scholar?hl=en&as_sdt=0%2C5&q=%D8%A8%D8%AE%D9%8A%D8%AA%D9%87+%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF+%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF+%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF

Blastocyst, M. (2015). Lecture - Week 1 and 2 Development. *Book*. https://embryology.med.unsw.edu.au/embryology/images/a/af/2015ANAT2341_Lecture_3_-_Week_1_and_2_Development.pdf

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Esmailzadeh, M. (2012). Developmental biology in holy Quran. https://sl1nk.com/d07auc6

Gade, A. M. (2019). *The Spirit and the Flesh: Islamic Perspectives on Embodiment*. SUNY.

Gilbert, S. F. (2017). Developmental biology, the stem cell of biological disciplines. *PLoS biology*, *15*(12), e2003691. https://journals.plos.org/plosbiology/article?id=10.1371/journal.pbio.2003691

Grantz, K. L., Grewal, J., Kim, S., Grobman, W. A., Newman, R. B., Owen, J., Sciscione, A., Skupski, D., Chien, E. K., & Wing, D. A. (2022). Unified standard for fetal growth: the Eunice Kennedy Shriver National Institute of Child Health and Human Development fetal growth studies. *American Journal of Obstetrics & Gynecology*, *226*(4), 576-587. e572. https://www.ajog.org/article/S0002-9378(21)02644-2/abstract

Hanbal, A. i. (1971). المسند (Vol. 7). Dar al-Ma'arif. https://upload.wikimedia.org/wikisource/ar/a/a1/%D9%85%D8%B3%D9%86%D8%AF_%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF7.pdf

Hassan, M. A. A.-B. (2008). *Embryology in Islamic Theology*. Dar al-Fikr. https://sl1nk.com/mvzq4e8

Johnson, A.-M. A. Z. E. M. (2000). *Human. Development. As Described in the Qur'an and Sunnah. Correlation with Modern Embryology*. Muslim World League Printing Press. https://www.islamland.com/uploads/books/Human-development-As-Describes-in-the-Quran-and-Sunnah_eng.pdf

Kokoschka, A. (2013). *Islamic theology, philosophy and law: debating Ibn Taymiyya and Ibn Qayyim al-Jawziyya*. Walter de Gruyter.

Moore, K. L., Persaud, T. V. N., & Torchia, M. G. (2008). *The Developing Human: Clinically Oriented Embryology*. Saunders/Elsevier. https://books.google.co.id/books?id=NVHno4FHzcIC

Muslim, I. (2004). Sahih Almuslim Wahu Almusnad Alsahih Almukhtasar Min Alsunan Binaql Aleadl Ean Aleadl Ean Rasul. Dar al-Hadith. https://archive.org/details/1_20191008_20191008_2004

Mustika, J. A. (2025). Marahil Khalq Al'iinsan Fi Alquran Eind Zaghlul Alnajaar (Dirasat Mawdueiat Eilmiatin). Universitas Darussalam Gontor]. Islamic. https://repo.unida.gontor.ac.id/7052/

Persaud, K. L. M. a. T. V. N. (2019). *Embryology" A Clinical Approach"* (2 ed.).

Persaud, T. V. N., & Torchia, M. G. (2025). *Before we are born : essentials of embryology and birth defects* (11th edition ed.). https://cir.nii.ac.jp/crid/1970304959902238080

Shakeri, T., 1, , A. J., 2*, , H. S., 3, , A. R. K., & 4. (2018). Evaluation of Embryonic Development in the Holy Quran and Traditional Iranian Medicine and the Role of "Quwa" in Embryogenesis Content Analysis Article *6*. https://sl1nk.com/hcvw1yu

Tawfiq, M. I. a.-D. (2010). Dalil Al'anfus Bayn Alquran Alkarim Waleilm Alhadith. https://www.noor-book.com/book/review/487852

Xaviour, R. (2024). *Essentials of Human Embryology, -E-Book*. Elsevier Health Sciences. Hamdu, y. A. (2003). Mawsueat Al'iiejaz Aleilmii Fi Alquran Alkarim W Alsunat Almutaharatu. Islamic Books. https://l1nq.com/wm0zmj8

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

D O I : 10.18860 /ijazarabi.V9i2.38047
I S S N (p r i n t) : 2 6 2 0 - 5 9 1 2 | I S S N (o n l i n e) : 2 6 2 0 - 5 9 4 7
e j o u r n a l . u i n - m a l a n g . a c . i d / i n d e x . p h p / i j a z a r a b i / i n d e x

Yaminatu, & Shuadr. (2012). Altakyif alshareiu Liantifae Bial'ajinat Fi Ziraeat Al'aeda'i. Majalat Alsharieat Waliaqtisadi, 1(2)Zida, 'a., & Alghafar, EA. a. ea. (2018). 'awajih Al'iiejaz Al'iilahii Fi 'Atwar Khalq Al'iinsan Fi Daw' Alwahy Al'iilahii Waleilm Alhadithi. Majalat Kuliyat 'Usul Aldiyn Waldaewat Bialmanufiati, 37(37) https://journals.ekb.eg/article_62282.html

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)